وقالوا في المثل سكت الفا ونطق خلفا ولعزى بعض الصالحين الفرا والسدوا
حلف خلفا ولم يدع خلفا ليت بهم كان لا ابلاه ليما ه وقال بعضهم
قد يجي في الذي حلف بالشيخ وفي الحمد خلف بالسكون فمن مجي الاول قوله
الحمد لله الخلف الاعود ومن مجي الثاني قول حسان رضي الله عنه
لنا القدم الاولى عليهم وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع ه وقد جمع بينهما الشاعر
في قوله انا وجدنا خلفنا بئس الخلف عبدا اذا ما ناء بالحمل وقف ه وقد يستعمل الساكن والمتحرك
في الردي ولهذا قال النضر بن شميل يجوز التحريك والسكون في الردي فاما الجيد فالتحريك
فقط ووافقه جماعة من اهل اللغة الا الفرا وابا عبيدة فانهما اجازا السكون في التحريك
المراد به الصالح والخلف بالسكون فيه وجهان احدهما انه مصدر ولهذا ليس يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث وعليه ما تقدم من قوله انا وجدنا خلفا بئس الخلف واما انه على
حالة ذكر لذلك وعن ثعلب قال الناس الاسارى وردوه عليه بانه لو كان اسما
لم يجر على المفرد وقد جرى عليه واستفاد ابن الجلالة اي هل خلف يخلف
واما من خلف السيد يخلف اي فسد فقال الخلف السيد يخلف خلفا اذا فسد خلفا
وخلوفا وكذا الفم اذا تغير ريحه ومن ذلك الحديث لخلوف فم الصائم وورا
الحسن البصري ورثوا بضم الواو وتشديد الراء مبنيا لما لم يسم فاعله ويجوز ان يكون وجوب
مسائلها اخبر عنهم بذلك وتقدم الكلام على لفظ الادنى قوله وان ياتهم عرض
هذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما وهو الظاهر انها مستانفة لا محل لها من الاعراب
والثاني ان الواو للحال وما بعدها منصوب عليها قال الزمخشري الواو للحال اي
يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى فعلهم غير تائبين وغفران الذنوب لا يصح
الا بالتوبة والمصر لا غفران له انتهى وانما جعل الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره
من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما اهل السنة فيجوزون مع عدم التوبة
لان الفاعل مختار فوله عرض العرض بفتح الرا ما لا ثبات له ومنه استعار
المتكلمون العرض لمقابل الجوهر وقال ابو عبيدة العرض جميع متاع الدنيا غير
النقدين

السكون والعرض بالسكون هو ما يقابل الطول والذي هي قسم المتاع وروس الاموال
وعلى الاول قيل الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر قوله الا نقول فيه اوجه
احدها انه في محل رفع على البدل من ميثاق لان قول الحق هو ميثاق الكتاب والثاني انه
عطف بيان له وهو قريب من الاول والثالث انه منصوب على المفعول من اجله
قال الزمخشري ان فسر ميثاق الكتاب بما تقدم ذكره كان ان لا يقولوا مفعولا
من اجله ومعناه لئلا يقولوا وان فسر ميثاق الكتاب بقوله البقرة من ارتكب
ذنبا عظيما فانه لا يغفر له الا بالتوبة وان على هذه الاقوال الثلاثة مصدرية
الرابع ان ان مفسرة لميثاق الكتاب لانه بمعنى القول ولا نافية وما بعدها
مجزوم بها وعلى الاقوال لا نافية والفعل منصوب بان المصدرية ولكن يجوز
ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا واضيف الميثاق للكتاب لانه مذكور
فيه قوله ودرسوا فيه فيه اوجه اظهرها ما قاله الزمخشري وهو انه
معطوف على قوله الم يؤخذ لانه تقرير فكانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب
ودرسوا وهو نظير قوله تعالى الم نربك فينا وليدا ولبثت معناه قد ربيناك
ولبثت والثاني انه معطوف على ورثوا قاله ابو البقا ويكون قوله الم يؤخذ
معترضا بينهما وهذا الوجه سبقه اليه الطبري وغيره الثالث انه على
اضمار قد والتقدير وقد درسوا الكتاب وهو على هذا منصوب على الحال
نسقا على الجملة الشرطية ان يقولوا سيغفر لنا في هذه الحال ويجوز ان يكون حالا
من فاعل يأخذونه اي يأخذون العرض في حال درسهم ما في الكتاب المانع من اخذ
الرشا وعلى كلا التقديرين فالاستفهام اعتراض ه وقرا الجحدري ان لا
يقولوا انا بالخطاب وهو التفات حسن ه وقرا علي وابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما
وادارسوا بتشديد الدال والاصل تدارسوا ولم يقفه لتصريف اذا ادغم فيها
وقد تقدم تحريره قوله افلا تعقلون تقدم الكلام على هذه الهمزة والفاء غيره
وقرا نافع وابن عامر وحفص تعقلون بالخطاب والباقون بالغيبة والخطاب